السبت ١٥ / آذار/٢٠٢٥

مجلس الأمن يدين مقتل المدنيين في الساحل السوري ويدعو دمشق لقطع دابر الإرهاب ولتحقيق وفق معايير دولية؛ رويترز: خلف الأبواب المغلقة.. روسيا تشبّه العنف ضد العلويين بإبادة رواندا وتتبنّى خطاباً مغايراً لتصريحاتها العلنية؛ الشرق الأوسط: إجماع كردي على رفض «الإعلان الدستوري» السوري؛ العرب: الاتفاق مع الشرع لا يمنع قسد من السعي لأن تصبح دولة داخل الدولة؛ الأهرام: قراءة في تطورات المشهد السوري؛ الإيكونوميست: الوقت ينفد من الشرع وعليه مشاركة السلطة قبل أن تتفكك سوريا! الشيخ الحناوي: هويتنا سورية ويجب منح فرصة لبناء الدولة؛ فرانس برس: في زيارة غير مسبوقة.. وفد درزي سوري يتوجه إلى إسرائيل؛ القدس العربي: سوريا وإسرائيل بين «سهم باشان» وزيارة «النبي شعيب»؛ الجزيرة: هذا ما سيفعله الرئيس الشرع لمواجهة إسرائيل! أسوشيتد برس: أمريكا وإسرائيل تواصلتا مع دول أفريقية لاستقبال الفلسطينيين من غزة! واشنطن بوست: تقارير استخباراتية أميركية: بوتين لن يتنازل عن السيطرة على أوكرانيا؛ فزغلياد: الولايات المتحدة ستُصغي إلى شروط روسيا لوقف إطلاق النار؛ نيزافيسيمايا غازيتا: كيف يستغل ترامب الأوقات العصيبة؛ الخليج: الخلاف الأوروبي-الأمريكي؛ الجزيرة: شرخ في جدار الغرب.. الطلاق بين الولايات المتحدة وأوروبا..؟!!

(نص بيان مجلس الأمن في نهاية التقرير)

الموضوع الرئيس: المشهد السوري "المتبدّل" باهتمام الجميع..؟!!

أصدر مجلس الأمن الدولي بيانا أدان فيه بشدة العنف الذي وقع غرب سوريا بما في ذلك عمليات القتل الجماعي ضد المدنيين خاصة من الطائفة العلوية داعيا الحكومة السورية لقطع دابر الإرهابيين الأجانب. كما أدان الهجمات التي تُشن على البنية التحتية المدنية، بما في ذلك المستشفيات. وأعاد مجلس الأمن التأكيد على ضرورة الالتزام بحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في جميع الظروف، ودعا السلطات الانتقالية إلى حماية جميع السوريين بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني. وأكد المجلس التزامه الراسخ بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، ودعا جميع الدول إلى احترام هذه المبادئ والامتناع عن أي أعمال أو تدخلات قد تزيد من زعزعة الاستقرار في سوريا. كما أعرب عن قلقه البالغ إزاء الوضع الحاد الذي يشهده هذا

البلد، والتهديد الخطير الذي يمثله الإرهابيون الأجانب، مشيرا إلى أن هذا التهديد قد يؤثر على جميع المناطق والدول الأعضاء، داعياً سوريا إلى اتخاذ تدابير حاسمة للقضاء على تهديد الإرهابيين الأجانب. ودعا المجلس إلى إجراء تحقيقات سريعة وشفافة ومستقلة وغير منحازة وشاملة، وفقا للمعايير الدولية، لضمان محاسبة جميع المسؤولين عن القتل الجماعي وتقديمهم إلى العدالة.

وعنونت الشرق الأوسط: ندَّد مع مجموعة الـ٧ بعمليات القتل الجماعي.. مجلس الأمن يطالب السلطات الانتقالية السورية بحماية الأقليات. ووفق الصحيفة، أصدر الأعضاء الـ١٥ في مجلس الأمن بياناً رئاسياً بالإجماع ندَّد بشدة بـ«عمليات القتل الجماعي» للمدنيين في سوريا، داعياً السلطات الانتقالية إلى «حماية جميع السوريين، بصرف النظر عن عِرقهم أو دينهم»، **فضلاً عن «الوقف الفوري» لأعمال العنف، وإلى إجراء «تحقيقات سريعة وشفافة ومستقلة ونزيهة وشاملة» لتقديم جميع الجناة إلى العدالة. وأضافت أنّ هذا الموقف جاء في وقتٍ ندد فيه وزراء خارجية مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى بمقتل مدنيين في المناطق الساحلية السورية، وطالبوا بمحاسبة الجناة.** وأوردت مسوَّدة البيان الختامي **أن وزراء الخارجية «نَدَّدوا بشدة بتصعيد العنف، في الآونة الأخيرة، بالمناطق الساحلية السورية»، و«طالبوا بحماية المدنيين ومحاسبة مرتكبي الفظائع».**

وفي السياق، قال **مصدران مطلعان لرويترز إن روسيا انتقدت بشدة حكّام سوريا الجدد في اجتماع مغلق للأمم المتحدة هذا الأسبوع، وحذرت من صعود الجهاديين هناك، وقارنت بين القتل الطائفي للعلويين والإبادة الجماعية في رواندا.** وتأتي انتقادات موسكو لحكّام سوريا الإسلاميين في الاجتماع المغلق رغم الجهود التي تبذلها للاحتفاظ بقاعدتين عسكريتين رئيسيتين على الساحل السوري. **ودعا الكرملين،** يوم الثلاثاء، إلى بقاء سوريا موحدة، مشيراً إلى أنه على اتصال بدول أخرى بشأن الأمر. **لكن تعليقاته في الإحاطة المغلقة لمجلس الأمن الدولي يوم الإثنين، والتي دعا إليها بالاشتراك مع الولايات المتحدة، كانت أكثر حدّة، ما يسلط الضوء على إستراتيجية موسكو فيما تسعى لإعادة تأكيد نفوذها على مسار سوريا. ولم تُنشر هذه التعليقات سابقاً.**

وقال مصدران مطلعان على الاجتماع إن المبعوث الروسي فاسيلي نيبينزيا **قارن بين أعمال القتل الطائفي والعرقي والإبادة الجماعية في رواندا عام ١٩٩٤، عندما تعرض التوتسي والهوتو المعتدلون لمذابح منهجية على يد المتطرفين الهوتو بقيادة الجيش الرواندي وميليشيا تعرف باسم إنتراهاموي. ونقلاً عنه قوله أمام الحاضرين إن "أحداً" لم يوقف القتل في سوريا.**

وقالت الخبيرة في الشؤون الروسية بمعهد واشنطن، آنا بورشفسكايا، إن موسكو تتخذ احتياطاتها، وذلك عند سؤالها عن سبب توجيه روسيا انتقادات أشد حدة في تصريحاتها بالأحاديث الخاصة مقارنة بالتصريحات العلنية. وأضافت: "يريدون استعادة نفوذهم في سوريا ويبحثون عن طريقة

للنفاذ. إذا بدأوا بانتقاد الحكومة علناً، فلن يعود هذا عليهم بأي جدوى... تريد روسيا أيضاً أن يُنظر إليها على أنها قوة عظمى، مساوية للولايات المتحدة، وتسعى إلى حل الأزمات بالتعاون مع الولايات المتحدة، **وبالتالي فإن العمل بشكل خاص مع الولايات المتحدة في هذه المسألة يمنحها مزايا إضافية".**

وقال المصدران إن نيبينزيا انتقد حل الحكام الإسلاميين الجدد للجيش السوري، والتقليص الهائل في أعداد العاملين في القطاع العام، وحذر من احتمال تكرار "سيناريو العراق"، الذي شهد سنوات من العنف الطائفي عقب الإطاحة بصدام حسين وتفكيك مؤسسات الدولة. ويقول منتقدون إن تسريح موظفين من القطاع العام استهدف إقصاء العلويين، وإن الحوار الوطني الذي عُقد الشهر الماضي لم يحتوِ الجميع.

وقال المصدران إن روسيا قالت في الإفادة خلف الأبواب المغلقة إن تحركات الحكام الجدد أقامت "أساساً فاسداً" للانتقال بعيداً عن عقود من حكم عائلة الأسد، وعبّرت موسكو عن قلقها من أن المقاتلين "الإرهابيين" الأجانب يلعبون "دوراً هداماً".

وجاء في روايات شهود عن عمليات القتل الجماعي بمنطقة الساحل السوري أنه كان هناك أشخاص غير ناطقين بالعربية، ما يشير إلى احتمال مشاركة مقاتلين أجانب في أعمال العنف. وأكد مبعوثون من الولايات المتحدة وفرنسا والصين أيضاً في الإحاطة المغلقة قلقهم إزاء وجود مقاتلين أجانب في سوريا وعلى حالة الانتقال السياسي في البلاد. وعلق المجتمع الدولي استئناف تعامله مع سوريا إلى حد كبير على سير العملية الانتقالية، بما في ذلك مدى شمولها لمختلف الطوائف الدينية والعرقية في البلاد.

إلى ذلك، أفادت **الشرق الأوسط**، أنه بعد أجواء تفاؤلية أعقبت توقيع الاتفاق بين الرئيس الشرع وقائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) مظلوم عبدي، **جاء «الإعلان الدستوري» للحكم الانتقالي بدمشق لخمس سنوات مقبلة، بمثابة صدمة للأوساط الكردية. وسارع «مجلس سوريا الديمقراطية»** (مسد) **إلى اعتبار أن «الإعلان الدستوري» لا يتماشى مع «الشرع – عبدي»، ويشكل تراجعاً عن التفاهمات السابقة، في حين أعلن «المجلس الوطني الكردي» رفضه له لأنه مكتوب بعقلية «أمة واحدة ودين واحد، دون ضمان حقوق المكونات القومية والدينية المتنوعة في البلاد». وأعلن مجلس «مسد» المظلة السياسية لقوات «قسد» رفضه التام للإعلان الدستوري،** وقال في بيان، أمس، **إن هذا الإعلان «لا يعكس تطلعات الشعب السوري ولا يحقق التحول الديمقراطي المنشود»، وحذر هذا التحالف السياسي للأحزاب الموجودة في مناطق الإدارة الذاتية من إعادة إنتاج الاستبداد بصيغة جديدة، «ستكرس الحكم المركزي وتمنح السلطة التنفيذية صلاحيات مطلقة، بينما ستقيد العمل**

السياسي وتجمّد تشكيل الأحزاب وستعطل مسار التحول الديمقراطي وتعمق الأزمة الوطنية»... وأثار «الإعلان الدستوري» انتقادات حادة في الأوساط السياسية والشعبية الكردية واعتبر الكثيرون أنه «يتنافى» مع تنوع سوريا، ويضم بنوداً تتشابه مع حقبة حكم حزب «البعث».

ووفق **صحيفة العرب**، **بدأت أسئلة اليوم التالي لاتفاق حكومة دمشق والأكراد تفرض نفسها بعد التفاؤل الذي ساد.** وأول هذه الأسئلة يتعلق بكيفية اندماج قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في الجيش الجديد؛ هل ستقبل بدخول مقاتليها إلى المؤسسة العسكرية كأفراد أم تتمسك بالانضمام إليها ككتلة واحدة، **ما يغذي المخاوف من أنها تخطط لتتحول إلى دولة داخل الدولة. وفي أول اختبار للتقارب بين الشرع والأكراد**، انتقدت الإدارة الذاتية الكردية الإعلان الدستوري الذي وقعه الشرع الخميس، **معتبرة أنه يتنافى مع تنوع سوريا ويضم بنودا تتشابه مع حقبة حكم حزب البعث، ويخلو من "مكوناتها المختلفة من كرد وحتى عرب"..!!!**

وكتبت د. نيفين مسعد في الأهرام المصرية، قائلة: مثّل الاتفاق الموقّع بين رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا وقائد قوات سوريا الديمقراطية الكردية (قسد) مساء الاثنين الماضي تطورًا مهمًا في المشهد السياسي السوري... أتى الاتفاق في لحظة تاريخية شديدة الحساسية بالنسبة للإدارة الجديدة في دمشق، لحظة كانت تتجّه فيها الأنظار صوب معارك الساحل، وما ارتبط بها من جرائم مروّعة ضد الطائفة العلوية أدانتها بقوة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية. وأضافت الكاتبة: ومع أنه لا تتوفّر معلومات عن تفاصيل اللحظات الأخيرة قبل توقيع الاتفاق، إلا أن من الوارد جدًا أن تكون مجازر الساحل قد دفعَت بالولايات المتحدة للإلقاء بثقلها من أجل إنجاح المفاوضات المتعثّرة بين الإدارة الجديدة في دمشق وقوات قسَد كي لا تتدحرج كرة النار لأجزاء أخرى من الأراضي السورية. ورأت مسعد أنّ من المهم التعامل بموضوعية مع الاتفاق بين حكّام دمشق وقوات قسد دون تهويل أو تهوين، وتأكيد أن تطبيق هذا الاتفاق أو أي اتفاق آخر في المستقبل مرتبط بتوفّر الإرادة السياسية لدى الأطراف الموقعّة عليه..!!!

وقالت افتتاحية مجلة الإيكونوميست البريطانية، إن الوقت ينفد من الرئيس الشرع، ويجب عليه التشارك في السلطة من أجل الحفاظ على وحدة بلاده. ورأت أن سوريا شهدت أسوأ عنف طائفي منذ سقوط نظام الأسد قبل ثلاثة أشهر. وأضافت المجلة أن العنف يكشف عن المعضلة التي تواجه سوريا، والتي تتمثل في حكم البلد؛ فهل سيظل الحكم فيها مركزيا تتجمع السلطات في يد الحكومة المركزية التي ستكون قادرة على إرساء النظام والقانون، مع أن الرئيس أحمد الشرع، هو جهادي سابق وبالتزام مشكوك فيه لشمل الآخرين بمشروع بناء البلد؟ أم هل يجب على الأقليات الحفاظ على الأمن في المناطق التي تعيش فيها، حتى لو كان هذا على حساب تفكك البلد؟

وتعلق المجلة أن أسباب الأحداث الأخيرة لا تزال غامضة، وتعتقد المجلة أن الميليشيات السنية هي على الأرجح المسؤولة عن معظم القتل. والتفسير الخبيث هو أن الشرع لم يكن مستعدا للحد من قوة المتطرفين بين أنصاره. ولكن التفسير الأكثر سخاء هو أنه كان بطيئا في الرد على الأحداث، وحكومته ليست مسيطرة على الوضع. وتقول إن العنف في مناطق العلويين هو علامة على تفكك سوريا؛ ففي شمال سوريا، للجماعات الكردية جيوبها الخاصة. وفي الجنوب، لميليشيات أخرى، بما فيها ميليشيات يقودها الدروز، مجال نفوذ؛ وتتدخل القوى الخارجية إما بذريعة حماية حدودها من الفوضى، أو لاغتنامها الفرصة للسيطرة على مستقبل سوريا. وتدعم إسرائيل الدروز، وتركيا تدعم الجماعات العربية السنية، وأمريكا تساند الأكراد.

ورغم دورها كأقوى منقذ لنظام الأسد المكروه، فلا تزال روسيا متكاسلة في الرد على أمل الاحتفاظ ببعض النفوذ، وربما الوصول إلى قواعدها الجوية والبحرية. وتعلق المجلة أن الشرع حتى الآن كان مخيّبا للآمال؛ فخبرته السابقة كانت إدارة نظام غير ليبرالي في مدينة إدلب من خلال جماعته، هيئة تحرير الشام؛ وحتى الآن، يدير سوريا كزعيم ميليشيا؛ فقد تخلف عن المواعيد النهائية لتشكيل حكومة شاملة وإصدار إعلان دستوري وتعيين هيئة تشريعية، ولم يعبّر عن التزام بالقوانين العلمانية، ولم يظهر إلا تسامحا ضعيفا. ومع ذلك، فإن عيوب حكومته تعكس أيضا ضعف الدولة السورية؛ فهي لا تملك سوى عدد قليل نسبيا من القوات الخاضعة لسيطرتها المباشرة. كما أن الميليشيات العرقية المختلفة تتفوق على الجيش والشرطة عددا وعتادا؛

وتحتاج سوريا حكومة مركزية، قادرة على استخدام سلطاتها لتفويض السلطات إلى المحافظات. وعلى الغرب رفع العقوبات الاقتصادية التي فرضها لمعاقبة نظام الأسد البغيض، والتي تسبب حاليا ضائقة مالية خانقة. لكن المسؤولية تقع على عاتق الشرع، وفق ما ترى المجلة؛ ففي هذا الأسبوع وبعد المجازر، اتخذ بعض الخطوات الإيجابية؛ فقد شكّل لجانا للتحقيق في العنف الطائفي، ووقّع اتفاقية لاندماج قوات سوريا الديمقراطية في قوات الأمن السورية؛ ولكنه بحاجة لعمل المزيد، ويجب تطهير جيشه من المتطرفين ودعوة المزيد من المعتدلين للانضمام إليه بحيث يكون لديه قوة الرد ولا يظهر على أنه أداة القوة السنية؛ ويجب عليه تشكيل مؤسسات ووضع جدول زمني للانتخابات التي قد تطمئن السوريين بأن الحكومة القوية لن تكون تعبيرا عن القوة السنية؛ وعليه تفويض المزيد من السلطات إلى المناطق.

فإعادة بناء سوريا هي لعبة ثقة، فلو اعتقد المزيد من الناس بأن هناك مستقبلا متناغما، ستزداد فرص تحقيق ذلك. لكن مجزرة أخرى في عهد الشرع قد تنهي هذه اللعبة. وقالت المجلة إن الأحداث التي جرت في ٦ آذار، حوّلت مناطق في الغرب السوري إلى "محور كارثة" حيث انتشرت الجثث في الشوارع، وفرّ الناس إلى الغابات أو إلى لبنان. وتقول إن الشرع يبدو أنه متردد بين ماضيه الجهادي

وحاضره كرئيس، مشيرة إلى الفيديو الذي أصدره في أول يوم من الأحداث حيث حفل بالإشارات الدينية، وأجج فيه الصراعات وأشاد بـ"مقاتلينا الشرفاء".

لكن مع تصاعد التوتر في البلاد، غيّر الشرع مساره بمهارة؛ ففي خطاب مصور ثان بعد يومين، تظاهر بأنه زعيم أمة، لا زعيم طائفة. ولأول مرة منذ توليه السلطة، عيّن علويين في مناصب قيادية وضمّهم إلى لجنتين: إحداهما للتحقيق في أعمال العنف، والأخرى لاستعادة "السلم الأهلي". وتبع ذلك في اليوم التالي، إعلان الاتفاق على دمج "قسد" بقوات الأمن الحكومية. وهناك اتفاق محتمل مع الدروز الذين تحاول إسرائيل إغراءهم... والتحدي أمام الشرع هو قدرته على الحفاظ على وحدة البلاد التي كانت قبل خمسة أيام على حافة الانهيار؛ فقد فتح العنف في الساحل السوري جراح الطائفية التي وعد الشرع بعلاجها.

وتشير المجلة إلى أن العلويين كانوا خائفين، حيث دعا مدير إذاعة دمشق الذي عيّنه الشرع لرميهم في البحر. وقد اعتبر قادة الشرع الساحل السوري منطقة عسكرية، وفرّ الكثير من العلويين وطلبوا حماية الخارج ودخلوا القواعد الروسية هناك. وفي دمشق ومدن أخرى، تخشى الأقليات أن يحول الجهاديون أنظارهم إليها. ويذكرهم سلوك الشرع الهادئ ببشار الأسد. ولا يزال الكثيرون يخشون أن يكون رئيسهم الجديد مجرد "إرهابي" يرتدي بدلة رسمية.

وتابعت الإيكونوميست: لتسهيل توزيع الوظائف والمساكن على السنة، قام الشرع بحل القوات المسلحة القديمة وتطهير الخدمة المدنية وطرد المسؤولين السابقين من منازلهم الحكومية. وكما هو الحال مع اجتثاث البعث في العراق، فإن هذا يردع الأقليات عن تسليم أسلحتها ويؤجج دعم الثورة. وترى المجلة أن إرضاء السنة والأقليات هو تحد كبير وصعب. فلو أراد الشرع السيطرة على المتطرفين، فإنه بحاجة لبدء العدالة الانتقالية التي تردد في القيام بها حتى الآن؛ وعليه التأكد من عودة العلويين الذين لم يشاركوا في فظائع النظام السابق إلى أعمالهم وحياتهم الطبيعية. وحتى ينجح في مهمته، فهو بحاجة للمال الذي لا يتوفر لديه الآن، بسبب العقوبات.

فعندما سيطر على الحكم، لم يكن لدى الدولة قوة عاملة، وبدون مال لدفع الرواتب سيظل يواجه مشكلة من المتشددين الذين سيتحدّون الجيش ويتعاملون مع الأقليات كغنيمة حرب. وفي النهاية، فهو بحاجة لتقاسم السلطة مع مكونات البلاد الأخرى. وبدون ذلك، سيفقد الشرع الثقة الوطنية، وسيفاقم تدهور الاقتصاد من مشاكله..!!!

أخبار عن سورية:

الشيخ الحناوي: هويتنا سورية ويجب منح فرصة لبناء الدولة... فرانس برس: في زيارة غير مسبوقة.. وفد درزي سوري يتوجه إلى إسرائيل... القدس العربي: سوريا وإسرائيل بين «سهم باشان» وزيارة «النبي شعيب»... الجزيرة: هذا ما سيفعله الرئيس الشرع لمواجهة إسرائيل..؟!!

أكد حمود الحناوي، أحد الزعماء الدينيين لدروز سوريا والمعروفين باسم "شيوخ العقل"، الخميس، أن "هويتنا سورية ونعتز بها"، داعياً إلى منح فرصة لبناء الدولة. وقال الحناوي: **"نحن وطنيون، ولن نساوم على القضية الوطنية، وتاريخنا معروف"، مؤكداً أن "الانتماء للوطن شرف وكرامة ومبدأ". وأوضح الحناوي** أن **"لنا فقط حوالي ثلاثة أشهر، وهذا الزمن لا يكفي لبناء دولة، ويجب علينا أن نعطي فرصة". وتابع: "نحن مع كل اتفاق يوحد الشعب السوري، نقلت القدس العربي.**

في المقابل، وبحسب فرانس برس، توجّه قرابة ستين رجل دين درزي، صباح أمس، من محافظة القنيطرة نحو إسرائيل، في زيارة غير مسبوقة. وجاءت الزيارة تلبية لدعوة وجّهها الزعيم الروحي لطائفة الموحدين الدروز في إسرائيل الشيخ موفق طريف، وتتخللها زيارة مقام ديني، ما أثار انتقادات عدد من الدروز، لا سيما أنها تأتي بعد تصريحات إسرائيلية تعهدت بحماية دروز سوريا. وتجمع نحو ستين رجل دين درزي، صباح أمس، عند أطراف قرية حضر، الواقعة في المنطقة العازلة في مرتفعات الجولان التي تحتل إسرائيل القسم الأكبر منها، على مرأى من الجنود الإسرائيليين المتمركزين في نقاط مستحدثة في أطراف القرية. وشاهد مراسل فرانس برس باصين دخلا من الجانب الإسرائيلي، وسط تدابير أمنية مشددة. وقال مصدر مواكب للزيارة، لفرانس برس إن **الجيش الإسرائيلي منع الوفد من حمل هواتف خلوية معهم أو اقتراب الصحافيين منهم أثناء تجمعهم.**

وبحسب افتتاحية القدس العربي، فإنّ زيارة الوفد الدرزي أثارت ردود فعل ضمن الهيئات الدينية والشعبية للموحدين الدروز في سوريا ولبنان وإسرائيل؛ ففيما حذرت مشيخة العقل في لبنان من المشاركة في الزيارة، واستنكر بعض أهالي القرية الأمر، اعتبر الرئيس الروحي للطائفة الدرزية في إسرائيل، الشيخ موفق طريف، الزيارة «يوما تاريخيا» للطائفة بعد عقود من الانقطاع. وأضافت الصحيفة: الواضح أن الأوضاع الصعبة جدا التي يعيشها السوريون عموما (يقارب مستوى الفقر ٩٠٪) والقرارات التي قامت بها السلطات الجديدة، من حلّ للجيش، وتسريح لعشرات الآلاف من العاملين في الجيش والأمن والقطاع العام، وتداعيات معارك الساحل، **وبعض الإجراءات الأخرى تراكبت كلها مع مشاعر الإقصاء عن القرار ومخاوف التسلط الأيديولوجي والديني، والواضح أن البعض وجد في نفوذ إسرائيل الهائل في الإقليم، بعد الحرب ضد حزب الله وحماس وإيران، وتوظيف تهديداتها، وسيلة للضغط السياسيّ على السلطات الحالية.**

وأردفت الصحيفة أنه واضح أيضا أن السلطات الحالية، تتعلّم بسرعة من أخطائها، وتستجيب لضغوط الشارع ومطالبه، وأن بعضا من التصعيد الإسرائيلي ناتج من نجاح هذه السلطات في تفكيك ألغام كثيرة، وفي قدرتها على مفاجأة تل أبيب كل يوم، والمتوقع أن تستطيع، مع الأيام، ومن خلال المظلة العربية والدولية التي تتوسع لدعمها، أن ترد على «سهم باشان» وأن تستعيد ثقة شعبها، فتستعيد اللاجئين، وتعيد البنى التحتية، وتصالح المنكوبين، وتستعيد السيادة وتؤسس لعقد سياسيّ يضم الجميع..!!!

ونشر موقع الجزيرة مقالاً كتبه محمود علوش، رأى فيه أنّ الرئيس الشرع خطا ثلاث خطوات مُهمة نحو إعادة توحيد سوريا، ومواجهة مشاريع تقسيمها؛ الأولى، إفشال التمرد المُسلّح الذي قادته خلايا النظام المخلوع في مناطق الساحل؛ **الثانية،** إبرام اتفاق مع "قسد" لدمجها في الدولة الجديدة؛ **والثالثة،** الاتفاق مع أهالي ووجهاء محافظة السويداء على دمجها الكامل في مؤسسات الدولة. **مع ذلك، تبقى مُعضلة الجنوب السوري إشكالية ضاغطة على سوريا؛ بسبب التحركات التي بدأتها إسرائيل منذ الإطاحة بنظام الأسد واحتلالها أجزاء جديدة من الأراضي السورية ومحاولتها تأليب دروز الجنوب على إدارة الشرع؛ ولقد أصبح النهج الإسرائيلي أكثر وضوحًا، خصوصًا بعد إعلان نتنياهو نوايا إسرائيل الإستراتيجية في سوريا، وتتضمن:**

أولًا، تكريس احتلال المنطقة العازلة في الجولان وقمة جبل الشيخ الإستراتيجية كأمر واقع من خلال ربط التواجد الإسرائيلي فيهما بالتهديدات المزعومة بعيدة المدى التي تواجه إسرائيل من سوريا، وليس القريبة المدى. وبالنظر إلى أن المناطق المُحتلة الجديدة ليست كبيرة من حيث الحجم، فإن إسرائيل قادرة على الاحتفاظ بها، إما بهدف ضمها لها بشكل نهائي، أو بهدف تعزيز موقفها في أي مفاوضات مستقبلية مُحتملة مع النظام الجديد في سوريا؛

ثانيًا، محاولة إحداث شرخ كبير بين الدروز في جنوب سوريا والإدارة الجديدة كبوابة لتأسيس كيان درزي كمنطقة عازلة بينها وبين سوريا. ولا تقتصر وسائل إسرائيل بهذا الخصوص على تشجيع النزعة الانفصالية بين الدروز، وتقديم نفسها كحامٍ لهم، **بل تشمل كذلك طرح مطلب تحويل جنوب سوريا إلى منطقة منزوعة السلاح وعدم انتشار الجيش السوري الجديد فيها، فضلًا عن اعتزام السماح للدروز بالعمل داخل إسرائيل؛**

ثالثًا، تدمير ما تبقى من الأصول العسكرية التي أصبحت ملكًا للدولة السورية بعد الإطاحة بنظام الأسد من أجل إضعاف القدرات العسكرية لهذه الدولة، وتقويض قدرتها على امتلاك عناصر القوة لبسط سيطرتها على كافة أراضيها وللتعامل مع التحديات الأمنية الداخلية التي تواجهها، وتندرج هذه الإستراتيجية ضمن أهداف إسرائيل في تشجيع النزعات الانفصالية على الأطراف لإضعاف السلطة

المركزية في دمشق؛ **رابعًا**، تقويض قدرة تركيا على الاستفادة من التحول السوري لتعزيز دورها في سوريا، وفي المنافسة الجيوسياسية مع إسرائيل في الشرق الأوسط؛

ولفت المحلل إلى أنّ الرئيس الشرع يعمل على ثلاثة سياقات لمواجهة التحدي الإسرائيلي: أولاً، التأكيد على التزامه باتفاقية فض الاشتباك لإظهار رغبته في تجنب أي صدام عسكري مع إسرائيل؛ ثانياً، تقويض قدرة إسرائيل على استثمار الانقسامات الطائفية والمجتمعية والعرقية في سوريا من خلال السعي لدمج الحالات على الأطراف: (الشمال الشرقي، الساحل، الجنوب) في الدولة الجديدة؛ ثالثاً، تعزيز القبول الدولي به لإقناع القوى الفاعلة في المجتمعين: الإقليمي والدولي بالضغط على إسرائيل للحد من اندفاعتها في سوريا، والعودة إلى الوضع الذي كان قائمًا في الجنوب قبل سقوط نظام الأسد. إلى ذلك، يُحاول الشرع توسيع هامش المناورة لديه في مواجهة التحدي الإسرائيلي من خلال تعميق الشراكة الجديدة لسوريا مع تركيا.

وأوجز المحلل قائلاً: رغم وجود مشروع لاتفاقية دفاع مشترك بين تركيا وسوريا، فإن الشرع لا يزال متريثًا في الإقدام على هذه الخطوة لاعتبارات مُتعددة. لكنه في حال تصاعد خطر التحدي الإسرائيلي على استقرار سوريا ووحدتها، فإنه قد يلجأ إلى هذه الاتفاقية للحصول على دعم تركي في تسليح الجيش السوري الجديد، وتعزيز قدرته على مواجهة هذا التحدي؛ والخلاصة أن التحدي الإسرائيلي يُوجد عقبات كبيرة أمام نجاح التحول في سوريا، لكنه يُوجد في المقابل فرصًا للشرع لبلورة إستراتيجية متكاملة للتعامل مع هذا التحدي، وتعزيز القبول الدولي به كضمان لمنع اندلاع حرب بين سوريا وإسرائيل في المستقبل..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أسوشيتد برس: أمريكا وإسرائيل تواصلتا مع دول أفريقية لاستقبال الفلسطينيين من غزة..؟!!

أفاد تقرير نشرته روسيا اليوم، أنّ الولايات المتحدة وإسرائيل تواصلتا مع مسؤولين في ثلاث حكومات في شرق إفريقيا لمناقشة استخدام أراضيهم كوجهات محتملة لتوطين الفلسطينيين إن تم تهجيرهم من قطاع غزة. وذكرت وكالة أسوشيتد برس أن الاتصالات مع السودان والصومال ومنطقة الصومال الانفصالية المعروفة باسم أرض الصومال تعكس تصميم الولايات المتحدة وإسرائيل على المضي قدما في خطة تم إدانتها على نطاق واسع وأثارت قضايا قانونية وأخلاقية خطيرة. ونظرا لأن هذه الأماكن الثلاثة فقيرة، وفي بعض الحالات تعاني من العنف، فإن الاقتراح يثير أيضا شكوكا حول الهدف المعلن للرئيس ترامب المتمثل في إعادة توطين فلسطينيي غزة في "منطقة جميلة".

وقال مسؤولون من السودان إنهم رفضوا مبادرات من الولايات المتحدة، بينما قال مسؤولون من الصومال وأرض الصومال لوكالة "أسوشيتد برس" إنهم لم يكونوا على علم بأي اتصالات. وبموجب خطة ترامب، سيتم إرسال أكثر من مليوني شخص في غزة إلى مكان آخر بشكل دائم. واقترح أن تأخذ الولايات المتحدة ملكية القطاع، وتشرف على عملية تنظيف طويلة وتطوره كمشروع عقاري. وتحدث مسؤولون أمريكيون وإسرائيليون، طالبين عدم الكشف عن هويتهم لمناقشة مبادرة دبلوماسية سرية، وأكدوا الاتصالات مع الصومال وأرض الصومال، بينما أكد الأمريكيون أيضا السودان. وقالوا إنه ليس من الواضح مقدار التقدم الذي أحرزته الجهود أو على أي مستوى جرت المناقشات. وبدأت جهود منفصلة من الولايات المتحدة وإسرائيل للوصول إلى الوجهات المحتملة الثلاث الشهر الماضي، بعد أيام من طرح ترامب خطة غزة إلى جانب نتنياهو، **وفقًا للمسؤولين الأمريكيين، الذين قالوا إن إسرائيل تتولى زمام المبادرة في المناقشات..!!!!**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

واشنطن بوست: تقارير استخباراتية أميركية: بوتين لن يتنازل عن السيطرة على أوكرانيا... فزغلياد: الولايات المتحدة ستُصغي إلى شروط روسيا لوقف إطلاق النار... نيزافيسيمايا غازيتا: كيف يستغل ترامب الأوقات العصيبة... الخليج: الخلاف الأوروبي-الأمريكي... الجزيرة: شرخ في جدار الغرب.. الطلاق بين الولايات المتحدة وأوروبا..؟!!

قالت صحيفة **واشنطن بوست إن تقارير استخباراتية أميركية سرية شككت في نية الرئيس بوتين في إنهاء الحرب التي يشنها ضد أوكرانيا، وترى أنه لم يحيد عن هدفه المتمثل في السيطرة الفورية والمباشرة على جارته الغربية.** ونقلت عن **شخص مطلع على أحد التقارير السرية** الذي وُزِّع على صُنّاع السياسة في إدارة ترامب، بتاريخ ٦ آذار، **أن بوتين لا يزال مصمما على بسط نفوذه على أوكرانيا. ووفقا للصحيفة،** فإن هذه التقارير لا تهدف إلى تقييم دبلوماسية الرئيس ترامب عالية المخاطر لإنهاء الحرب الأوكرانية المستمرة منذ ٣ سنوات، أو احتمالات اقتراح هدنة لمدة ٣٠ يوما التي اتفق عليها مسؤولون أميركيون وأوكرانيون هذا الأسبوع؛

لكنها تسلط الضوء على المهمة الصعبة التي يواجهها ترامب وفريقه المكلف بشؤون الأمن القومي، وتثير التساؤل حول ما إذا كان البيت الأبيض يسيء فهم رغبة بوتين في السعي إلى إقرار السلام. وفي ميادين القتال، يبدو أن الجيش الروسي يحرز تقدما كبيرا حيث طرد القوات الأوكرانية من قطعة أرض تحتلها في مقاطعة كورسك الروسية، والتي كانت كييف تأمل في استخدامها ورقة مساومة؛ **ومن المرجح أن يستغل بوتين الهدنة في إراحة قواته وتجهيزها، حسب زعم مسؤولين وأوكرانيين**

حاليين وسابقين نقلت عنهم الصحيفة، الذين يرجحون أنه قد يخرق الاتفاق باتباع أسلوب استفزازي لإلقاء اللوم على أوكرانيا.

وأعرب مسؤول سابق في الاستخبارات الأميركية يُدعى يوجين رومر، للصحيفة، عن اعتقاده بأن أي هدنة مؤقتة أو معاهدة لن تكون نهاية القصة؛ إذ إن الصراع الحالي هو جزء من "المواجهة الدائمة بين روسيا وبقية أوروبا". ومن جانبه، قال إريك سيراميلا - مسؤول سابق في الاستخبارات الأميركية وخبير في الشؤون الروسية بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي- إن مفتاح التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار مواتٍ ودائم هو وضع ترتيبات أمنية لأوكرانيا تسمح لها بإعادة بناء قوتها العسكرية وردع أي هجوم جديد.

وقال مصدر مطلع على الأمر، إن بعض التقييمات التي استنتجتها الأجهزة الاستخباراتية بشأن تعنت بوتين، قد أثارت غضب ترامب على ما يبدو، وجعلته يلوّح في الآونة الأخيرة بفرض عقوبات جديدة وصارمة على روسيا. ويقول مسؤولون أوكرانيون إنهم يريدون استعادة كامل الأراضي التي كانت ضمن حدود بلادهم قبل عام ٢٠١٤، رغم أن العديد من المسؤولين والمحللين يفيدون بأنه من غير المرجح استرداد شبه جزيرة القرم من خلال الدبلوماسية أو القوة. وشملت الشروط التي صرح بها بوتين سابقا للتوصل إلى اتفاق سلام الاحتفاظ بالسيطرة الكاملة على المقاطعات الأوكرانية الشرقية الأربع التي حررتها روسيا، والحفاظ على جسر بري بين روسيا وشبه جزيرة القرم، واستعادة الأراضي التي تسيطر عليها أوكرانيا حاليا، مثل مدينتي خيرسون وزابوروجيه.

ولفت تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، إلى قبول كييف هدنةً مع روسيا؛ ففي اللقاء الذي عقد في جدة، وافقت كييف على الفكرة الأمريكية بوقف إطلاق النار لمدة ٣٠ يومًا.. والآن، سيُرسل هذا الاقتراح إلى روسيا. وقد وصفت إدارة زيلينسكي ذلك بالانتصار، رغم أنها رفضت في السابق وقف إطلاق النار من دون ضمانات أمنية. وعلّق الأستاذ في جامعة سان بطرسبورغ الحكومية ستانيسلاف تكاتشينكو، بأن "نتائج المفاوضات في جدة متناقضة تماما". وأشار إلى أن الوفدين "لم يناقشا الانتخابات في أوكرانيا. ومع ذلك، هذه القضية حاضرة على جدول أعمال الدبلوماسية الأمريكية، بما في ذلك السفارة الأمريكية في كييف... أما فيما يتعلق بالضمانات الأمنية، فإن مثل هذا الوعد يضع الولايات المتحدة في مواجهة مع روسيا. ومن الواضح أن ترامب ليس لديه أي نية للقتال في أوكرانيا".

وبحسب تكاتشينكو، فإن موافقة الوفد الأوكراني المفاجئة على هدنة لمدة ٣٠ يومًا تعدّ استسلامًا فعليًا من قيادة كييف واعترافًا بعجزها عن هزيمة روسيا. وقال: "تعاني القوات المسلحة الأوكرانية من الهزيمة في منطقة كورسك وخاصة بالقرب من سوجا، وكذلك في مناطق أخرى على الجبهة.

وفي هذه الظروف، يبدو تراجع عن وعودها السابقة وموافقتها على مبادرة واشنطن منطقيًا. ويجب أن ندرك أن العدو سيستغل وقف إطلاق النار لإعادة تنظيم صفوفه".

"لكن الجانب الروسي لا يعاني من أي أوهام بشأن مبادرة واشنطن. نتائج اجتماع الوفدين في جدة ليست إلا خطوة واحدة في الحوار. ربما لا يكون موقف البيت الأبيض بشأن وقف إطلاق النار نهائيا. تحاول الولايات المتحدة أن تلعب دور الوسيط. وسوف يجتمع الآن مسؤولون من إدارة ترامب مع مسؤولين روس لسماع وجهة نظرنا من القصة. ومن المرجح أن نتقدم بمقترح مضاد"..!!!

ونشرت أسرة تحرير صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، مقالاً تناول سياسة المصالح القومية الأمريكية على حساب العالم؛ فقد شكلت الصراعات المسلحة في مختلف أنحاء العالم أزمة في نظام الردع العالمي وقواعد التعامل السابقة. في ظل ظروف الاضطرابات، كانت الدول التي لديها مطالب وطموحات وشكاوى تميل إلى حل القضايا الإقليمية القديمة بالقوة، ثم الجلوس وراء طاولة مفاوضات تحدد عليها النظام العالمي الجديد، مع خرائط جيدة، وحجج قوية، وإشارات إلى "الوضع في العالم". في السابق، كان من الممكن أن يندلع حريق في مكان ما، فيتوجه انتباه المجتمع الدولي إلى هناك، وتُتخذ التدابير، ويُهدَّدُ أطراف الصراع، ويُقنَعون؛ أمّا عندما تشتعل حرائق في عدة أماكن في وقت واحد، فيتغير العالم كله.

كان كثيرون ينتظرون الانتخابات الرئاسية الأمريكية باعتبارها اللحظة التي سيبدأ فيها أخيرًا رسم معالم النظام العالمي الجديد؛ كان المقصود تكوينٌ يتقبله الجميع بطريقة أو بأخرى؛ ويبدو أن التحركات السريعة التي اتخذها ترامب لحل الصراع بين روسيا وأوكرانيا أكدت صحة هذه الآمال. لكن الرئيس الأمريكي يحاول الاستفادة من زمن الاضطرابات، ويتأقلم معه عضويًا، بشخصيته وتصرفاته المتهورة. تتحدث حكايته مع كندا والمكسيك وغرينلاند عن هذا بالضبط. وهذه كلها محاولات مماثلة لحل الأسئلة التي كان الناس يخافون من طرحها بسرعة. ربما لا ينبغي أن نتوقع من ترامب أن يتمكن من رأب صدوع النظام العالمي. ولم يعد بشيء من هذا القبيل، لا قبل انتخابه ولا بعده. بل إنه النوع الأكثر ملاءمة من السياسيين والزعماء في أوقات الاضطرابات والتشرذم..!!!

ورأى علي قباجة في الخليج الإماراتية، أنّ من نافلة القول، إن أوروبا باتت مكشوفة على مصراعيها، بعد تهديدات الرئيس ترامب بالانسحاب من «الناتو»، بسبب الإنفاق غير المتناسب بين بلاده وبقية الدول المنضوية في الحلف، بجانب إعلانه صراحة أنه إذا لم تدفع دول شمال الأطلسي ما يكفي من المال للدفاع عن نفسها، فإن الولايات المتحدة لن تدافع عنها، ما يعني أن «الناتو» بدأ يفقد بريقه، الأمر الذي دفع العديد من القادة الأوروبيين إلى البحث عن خيارات أخرى بعد تخلخل المظلة

الأمريكية، خصوصاً أنها تواجه أيضاً حرباً روسية في قلبها، تزامناً مع إصرار واشنطن على إنهاء الحرب مهما كان الثمن، وهو ما ترفضه القارة بمعظمها.

ورأى الكاتب أنّ لا خيارات لأوروبا أمام التقلبات الأمريكية، سوى الانتظار أربع سنوات حتى تزول غيمة ترامب، وبهذا ستبقى القارة مرهونة بكل إدارة جديدة، حيث لا تملك أفقاً سياسياً ثابتاً خاصاً بها، وفي الوقت ذاته لا يمكنها الانفصال عن المظلة الأمريكية بتعويض وجودها في القارة بقوات فاعلة منها وتمويلها ذاتياً من خلال زيادة الإنفاق الدفاعي من الناتج القومي، أو عقد تحالفات جديدة مع الصين والاتفاق مع روسيا على تقسيم المصالح، وهذا الخيار أشدها مرارة، إذ أن الخلافات مع واشنطن بنظر الأوروبيين لا ترقى إلى مستوى اللجوء إلى هذا الخيار.

وأردف قباجة أنّ أوروبا بدأت بالفعل بالدعوة إلى تكتل أوروبي مستقل مستقبلاً، واللافت أن هذه الدعوة تقودها فرنسا التي تحاول إقناع الأوروبيين أن بإمكانها تزعم القارة وأن تكون بديلاً لأمريكا، وقد وجهت هذه الدعوة حتى قبل تسيد ترامب البيت الأبيض، وقامت بخطوات عدة لتحقيق ذلك المأرب، منها تشكيل جيش أوروبي مستقل وإرسال قوات أوروبية إلى أوكرانيا؛ **أوروبا أمام معضلة حقيقية؛ فهي خليط من حكومات لها توجهات متباينة، وأي توجه لبناء اتحاد جديد سيلقى صعوبة كبيرة، وفي الوقت ذاته فإنها بين فكي كماشة روسيا وأمريكا، لذا فإن التحديات المستقبلية ستكون مؤلمة للقارة التي فقدت قوتها وأصبحت مهددة بأن تكون لاعباً ثانوياً على مسرح الكبار..!!!!**

ولفت تقرير مطوّل في موقع الجزيرة، إلى أنه **ومع بداية فترة ترامب الثانية، يبدو أنه يحمل يوميا خبرا غير سار لحلفاء أميركا التاريخيين في القارة الأوروبية العجوز؛** لقد صرَّح بيت هيغْسيث، وزير الدفاع الأميركي الجديد، **بأن أوكرانيا عليها ألا تحلم باستعادة حدودها كما كانت في السابق،** واتهم ترامب بنفسه زيلينسكي بأنه "دكتاتور بلا انتخابات"، ومختلس لأموال المساعدات الأميركية، ولا يؤيده إلا ٤% من مواطني أوكرانيا؛ **كما قطع ترامب العُزلة الغربية المفروضة على الرئيس بوتين، فأجرى اتصالا معه دون إبلاغ قادة أوروبا أو أوكرانيا لفتح باب المفاوضات حول الملف الأوكراني: يبدو أن هناك نظاما عالميا جديدا قد بدأ يتشكَّل في الأسابيع القليلة الماضية، ولأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية نشهد هذا القدر من التناقض بين بروكسل وواشنطن. وأضاف التقرير: لطالما حدثت خلافات قوية بين الولايات المتحدة وأوروبا على مدار الأعوام المئة المنصرمة، لكن لعل الأزمة الحالية هي المرة الأولى التي يكون الخلاف فيها بتلك الحِدّة، وليس فقط حول مصالح مُحدَّدة، وإنما حول الأسس العميقة للرابطة الأطلسية، والقيم المشتركة بين القارة العجوز والدولة الأقوى في العالم، اللتين تُمثلان معا "الحضارة الغربية" كما عرفناها.**

انفجار مفهوم الغرب: قال الرئيس ماكرون في خطاب بتاريخ نيسان ٢٠٢٤: "يجب أن نكون واضحين اليوم بشأن حقيقة أن أوروبا مُهدَّدة بالموت، ويمكن أن تموت". وتابع التقرير: إن الشرخ بين شقَّيْ التحالف الغربي، أوروبا وأميركا، كان آخذا في الاتساع منذ سنوات طويلة قبل مجيء ترامب، فقد شاعت مقولات في صفوف النخب الأميركية مفادها أن أوروبا ينبغي أن تتعلم كيف تقف على قدميها بنفسها، وأن الولايات المتحدة عليها أن تتوقف عن الدعم الكبير، والأمني بالتحديد، الذي تمنحه لأوروبا؛ في المقابل، ثمَّة استعلاء باسم الثقافة الأوروبية على نظيرتها الأميركية في أروقة الاتحاد الأوروبي، وقد تكثَّف هذا الازدراء للثقافة الأميركية منذ الغزو الأميركي للعراق، الذي مضت فيه واشنطن منفردة رغم معارضة فرنسا وألمانيا.

تصدُّع القارة الأوروبية أم اتحادها؟ ولا يقتصر الأمر على نهاية مفهوم الغرب، إذ إن سياسة الولايات المتحدة الماضية في طريق الانفصال عن أوروبا قد تهدد القارة العجوز، مهد الحضارة الغربية، بعواقب تُزعزعها من الداخل. وكانت مجلة فورين بوليسي الأميركية قد أعدَّت تقريرا قبل الانتخابات الأميركية الأخيرة تستشرف فيه واقع أوروبا إذا ما صعد ترامب إلى السلطة وطبَّق سياسته التي أعلن عنها تجاه أوروبا، ووضعت المجلة سيناريوهات كابوسية للاتحاد الأوروبي نتيجة فقدان المظلة الأمنية الأميركية.

وبحسب المجلة فإن أغلب الناس نسوا ما كانت عليه أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية، حيث أنتجت القارة أبرز المعتدين والطغاة حينها، وكانت أرضا لحروب لا تنتهي، وجمعت الجغرافيا الأوروبية مجموعة من المتنافسين الأقوياء في مساحة واحدة ضيقة نسبيا، ومن ثم حلم كلٌّ منهم بأن يتوسع على حساب الآخر... وكان تدخُّل الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في إطار الحرب الباردة عبر حلف شمال الأطلسي الضامن الوحيد لكبح النزعات المُدمِّرة للدول الأوروبية، إذ باتت المظلة الأميركية السبب الوحيد في ألَّا يخشى أعداء الماضي داخل القارة من بعضهم بعضا كما كان الحال سابقا. وقد دعمت الولايات المتحدة، وفقا للمجلة الأميركية، الهياكل التي وفَّرت الرخاء والتقدم في أوروبا على نحو جعلها ما هي عليه الآن، ومن ثم فإن واحدا من السيناريوهات المتوقعة في حالة انعزال أميركا عن أوروبا هو عدم قدرتها على الاتحاد بالشكل نفسه؛ إذ إن روسيا قد تُشكِّل تهديدا شديد الخطورة بالنسبة للدول الأوروبية القريبة منها، وإن لم تُهدِّد دول الجنوب أو الغرب الأوروبي بالقدر نفسه، وهو ما سيولِّد تضاربا في المصالح بين بلدان القارة يُهدِّد هياكل التعاون القائمة بينها؛

ولكن السيناريو الأسوأ الذي توقعته المجلة الأميركية هو أن تعود أوروبا لماضيها، بحيث يؤدي إحساسها بالضعف وعجزها عن حماية نفسها إلى تعزيز إحساس كل دولة فيها بمصالحها الخاصة وبالمخاطر المحدقة بها، فتبدأ العداوات القومية المكبوتة منذ عقود في الانفجار، وتُحفِّز فوضى من التدخل الأجنبي، ويبدأ سباق التسلح بين الدول الأوروبية من جديد، وتتعاظم المشاعر القومية

المتطرفة على حساب القيم الليبرالية. وبشكل حاسم، توقع المقال **أن غياب المظلة الأمنية الأميركية عن أوروبا سيغيب معه امتصاص الصدمات الجيوسياسية التي وفرتها الولايات المتحدة لعقود، ومن ثم سيكون شكل القارة العجوز مختلفا كليا عن الشكل الذي نعرفه عنها الآن.**

وأضاف تقرير الجزيرة أنّ صعود ترامب في الولايات المتحدة ونشاطه المكثف من أجل فرض إرادته على العالم لا يهدد أوروبا بإزالة الغطاء الأمني من عليها فحسب، بل ويهددها بشيء آخر؛ إذ إن خطة الإدارة الأميركية بشأن أوروبا تمتد لمحاولة تصعيد الأفكار اليمينية المشابهة للترامبية داخل الأقطار الأوروبية ذاتها، بحيث يصعد اليمين القومي المتطرف في شتى أنحاء القارة بشكل يجعل "الترامبية" أكبر من مجرد مرحلة زمنية يمكن أن تنتهي سريعا، واتجاها للمستقبل الغربي نفسه لا محض انحراف، بحسب تعبير رويترز. **وقد بدأت إدارة ترامب تُشجِّع بالفعل أقرانها من الرموز والأحزاب اليمينية القومية في مختلف بلدان أوروبا.**

صفعات ترامب العنيفة: كان توجُّه إدارة ترامب الجديد تجاه أوروبا قد ظهر أثناء الأيام الأولى لتوليه منصبه، حيث انسحب من منظمة الصحة العالمية ومن اتفاقية باريس للمناخ للمرة الثانية، وهدَّد أيضا بالاستحواذ على جزيرة غرينلاند التابعة للدنمارك، ولم يستبعد استخدام الأسلحة العسكرية أو الاقتصادية لتحقيق هذا الهدف، **وأعلن** ترامب أيضا عن خطته لفرض رسوم جمركية على الاتحاد الأوروبي، ثم جاءت تطورات تصريحات ترامب بشأن أوكرانيا وغيرها، **كي تُقنع قطاعات واسعة من المحللين بأن الطلاق البائن بين أوروبا والولايات المتحدة تمَّ بالفعل؛ أمام هذا التحدي التاريخي، يرى غونترام وولف، الخبير بمركز بروغيل للبحوث، أن الاتحاد الأوروبي لم يكن مستعدا لهذا السيناريو الراديكالي الذي جاء به ترامب، وأن أوروبا لم تخطط للتعامل معه سواء على مستوى الاتحاد أو حتى على مستوى الدول الأوروبية الكبرى مثل ألمانيا وفرنسا.**

وأضاف تقرير الجزيرة أنه لا يمكننا التكهُّن الآن بما ستنتهي إليه الأمور، وتأثير صفعات ترامب على أوروبا، واستعرض عددا من السيناريوهات المتفائلة وأخرى متشائمة، وختم بأنه أيًّا كان السيناريو الذي يمكن أن يحدث لأوروبا في الفترة القادمة، وما يُمكن أن نسميه حقبة ما بعد الشرخ الأميركي الأوروبي؛ سواء كان سيناريو القدرة على التعاون والاعتماد على الذات، أو سيناريو عودة أوروبا للحروب الداخلية والصراعات وتحول بعض أنظمتها للاستبداد وفقدان بعضها لاستقلاله؛ **فإن اللحظة التي تواجهها القارة الآن هي الأصعب منذ عقود طويلة كانت تتمتَّع فيها بالرعاية الأميركية..!!!**

نص بيان مجلس الأمن الدولي بخصوص سوريا:

مجلس الأمن يدين مقتل المدنيين في الساحل السوري ويدعو دمشق لقطع دابر الإرهاب ولتحقيق وفق معايير دولية؛

أصدر مجلس الأمن الدولي بيانا أدان فيه بشدة العنف الذي وقع غرب سوريا بما في ذلك عمليات القتل الجماعي ضد المدنيين خاصة من الطائفة العلوية داعيا الحكومة السورية لقطع دابر الإرهابيين الأجانب. وفي ما يلي نص البيان:

يدين مجلس الأمن بشدة أعمال العنف المنتشرة التي ارتُكبت في محافظتي اللاذقية وطرطوس في سوريا منذ ٦ مارس، بما في ذلك عمليات القتل الجماعي للمدنيين، خاصة بحق من هم من الطائفة العلوية. كما يدين الهجمات التي تُشن على البنية التحتية المدنية، بما في ذلك المستشفيات.

يعرب مجلس الأمن عن قلقه البالغ من أن هذا العنف يؤدي إلى زيادة التوترات بين الطوائف في سوريا، ويدعو جميع الأطراف إلى وقف فوري لجميع أعمال العنف والتحريض، وضمان حماية جميع المدنيين والبنية التحتية الإنسانية.

يُعيد مجلس الأمن التأكيد على ضرورة الالتزام بحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في جميع الظروف، ويدعو جميع الأطراف والدول إلى ضمان وصول إنساني كامل وآمن وغير مقيد للمتضررين، وضمان معاملة إنسانية لجميع الأشخاص، بما في ذلك أولئك الذين استسلموا أو تركوا أسلحتهم.

يدعو مجلس الأمن إلى تقديم دعم دولي إضافي لجهود الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية من أجل تكثيف تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين المحتاجين في جميع أنحاء سوريا.

يدعو مجلس الأمن السلطات الانتقالية إلى حماية جميع السوريين بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني.

يشير مجلس الأمن إلى قراره رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥ وإلى بيانه الصحفي الصادر في ١٧ كانون الول ٢٠٢٤ **ويؤكد التزامه الراسخ بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامتها الإقليمية، ويدعو جميع الدول إلى احترام هذه المبادئ والامتناع عن أي أعمال أو تدخلات قد تزيد من زعزعة الاستقرار في سوريا.**

يشدد مجلس الأمن على أهمية مكافحة الإرهاب في سوريا، ويعرب عن قلقه البالغ إزاء الوضع الحاد الذي يشهده هذا البلد، والتهديد الخطير الذي يمثله الإرهابيون الأجانب، مشيرا إلى أن هذا التهديد قد يؤثر على جميع المناطق والدول الأعضاء.

يدعو مجلس الأمن سوريا إلى اتخاذ تدابير حاسمة للقضاء على تهديد الإرهابيين الأجانب، ويشير إلى التزامات سوريا في هذا المجال وفقا للقرارات ذات الصلة لمجلس الأمن، بما في ذلك القرارات

رقم ١٢٦٧ لعام ١٩٩٩، و١٩٨٩ لعام ٢٠١١، و٢١٧٨ لعام ٢٠١٤، و٢٢٥٣ لعام ٢٠١٥ و٢٣٩٦ لعام٢٠١٧، وكذلك القرارات ذات الصلة بالوضع في سوريا.

يأخذ مجلس الأمن بعين الاعتبار إعلان السلطات السورية الانتقالية تشكيلها لجنة مستقلة للتحقيق في حالات العنف ضد المدنيين وتحديد المسؤولين عنها، **ويدعو إلى إجراء تحقيقات سريعة وشفافة ومستقلة وغير منحازة وشاملة، وفقا للمعايير الدولية، لضمان محاسبة جميع المسؤولين عن القتل الجماعي وتقديمهم إلى العدالة.**

السلطات الانتقالية في سوريا ملزمة بمحاكمة الأشخاص الذين ارتكبوا عمليات القتل الجماعي هذه.

يرحب مجلس الأمن أيضا بإدانة السلطات السورية الانتقالية لحالات العنف، بما في ذلك العنف على أساس الانتماء العرقي أو الديني أو المعتقدات، ويدعو إلى اتخاذ المزيد من التدابير لمنع تكرارها وحماية جميع المدنيين في سوريا.

يلاحظ مجلس الأمن أيضا قرار السلطات الانتقالية في سوريا بتشكيل لجنة مسؤولة عن السلام المدني.

يؤكد مجلس الأمن على أهمية وضرورة العمليات الشاملة والشفافة للعدالة والمصالحة من أجل تحقيق سلام دائم في سوريا.

يدعو مجلس الأمن إلى تنفيذ عملية سياسية بقيادة السوريين وتحت إشرافهم، وبمساعدة الأمم المتحدة، وفقا للمبادئ الأساسية الواردة في القرار رقم ٢٢٥٤ لعام ٢٠١٥.

يجب أن تضمن هذه العملية حقوق جميع السوريين، بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني، وتلبي تطلعاتهم المشروعة، وتحميهم، وتتيح لهم تحديد مستقبلهم بطريقة سلمية ومستقلة وديمقراطية.

كما يسلط مجلس الأمن الضوء على الأهمية والضرورة الملحة لإجراء عمليات قضائية ومصالحة شاملة وشفافة لتحقيق السلام المستدام في سوريا.

يؤكد مجلس الأمن على الدور الهام لمنظمة الأمم المتحدة في دعم تنفيذ العملية الانتقالية السياسية بقيادة السوريين أنفسهم، ويجدد دعمه لجهود المبعوث الخاص للأمم المتحدة في هذا المجال.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.